عدد خاص

تيلكيل عربي - العدد 42 - من 6 إلى 12 مارس 2020

تيلكيل عربي

مدير النشر : المختار عماري

ar.telquel.ma/

فيروس "كورونا"..

المسؤولون المغاربة و"الحكمة" الصينية

في حوار حصري مع السفير الصيني في الرباط :

الأزمة خطيرة والوضعية معقدة وصعبة للغاية

الذعر من "كورونا" أخطر من الفيروس ذاته!

المسؤولون المغاربة يحذرون من الذعر من فيروس "كورونا"، لأن هذا الذعر سيخلق "وسواسا قهريا" شبيها بـ"الهستيريا الجماعية"، التي لن تؤثر فقط على المزاج العام، بل قد تصل تداعياتها إلى الإضرار "بأمن واستقرار المواطنات والمواطنين"، وبالاقتصاد الوطني، كما قال رئيس الحكومة سعد الدين العثماني وهو يتحدث عن ترويج الأخبار المختلقة حول الفيروس.

الهستيريا الجماعية قد تؤدي إلى السعي إلى التزود بما يفيض عن الحاجة من المواد الأساسية، مما يخلق مشاكل إضافية في التموين، في الوقت الذي يقترب شهر رمضان وما يتطلبه من مواد إضافية...

الذعر لن يؤدي إلى شيء، خصوصا أن الفيروس لم يستثن أي دولة، لذلك لابد للسلطات العمومية أن تزيد في تواصلها، بشكل عقلاني، وبكل شفافية، وطمأنة الرأي العام على أنها اتخذت كل الإجراءات الصحية اللازمة، وعبأت كل الموارد المادية والبشرية.

وربما -وكما يقال "رُبّ ضارة نافعة"- كانت هذه فرصة سانحة لتقديم الصحة العمومية على كل الأولويات الأخرى، وتسريع وتيرة إعداد البنيات الأساسية العمومية وتجهيزها بالمعدات وبالأدوية الكافية، لأنه من أسباب "الذعر"، التي يثيرها

الواقع المزري لكثير من المستشفيات المغربية لا يبرر الذعر، لكن لا يزيد الأمور إلا تعقيدا.

كثير من المواطنين، الواقع الصحي في العديد من المستشفيات العمومية المغربية، التي ينتقدها حتى أول القائمين عليها!

الواقع المزري لكثير من المستشفيات المغربية لا يبرر الذعر، لكن لا يزيد الأمور إلا تعقيدا... ■

فيروس "كورونا"..

"الحكمة" الصينية

منذ تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد بالمغرب، مساء يوم الاثنين 2 مارس، وحتى بعد الإعلان عن حالة ثانية للإصابة بالفيروس صباح يوم الخميس 5 مارس، كان هاجس السلطات المغربية هو طمأنة الرأي العام.

ا.لحرش - أ.مدياني - م.متروف

لعل ما قاله رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، في افتتاح المجلس الحكومي للخميس 5 مارس، حول مستجدات وضع فيروس "كورونا" المستجد في البلاد، يسير في اتجاه طمأنة الرأي العام الوطني، حيث قال "إن بلادنا محمية، والوضعية فيها عادية".

آخر حصيلة

اعتبر رئيس الحكومة الوضعية عادية، بالمقارنة مع ما يجري في الدول الأخرى، لأن الأمر يتعلق إلى حدود كتابة هذه السطور بحالة إصابة شاب بالفيروس، ووضعه لا يبعث على القلق حسب محمد اليوبي، مدير الأوبئة وبحالة ثانية تتعلق بامرأة مسنة كانت تعاني من مرض مزمن، ووضعيتها حرجة.

في هذا السياق، كشف كشف محمد اليوبي، مدير مديرية الأوبئة ومكافحة الأمراض بوزارة الصحة، أن 260 شخصا من الذين كانوا على اتصال بالحالتين المؤكد إصابتهما بـ"فيروس كورونا" يخضعون للمراقبة؛ من بينهم 127 شخصا كانوا على اتصال بالحالة الأولى و133 شخصا كانوا على اتصال بالحالة الثانية. وأشار اليوبي، في عرض قدمه بمجلس النواب أمام أعضاء لجنة القطاعات الاجتماعية بمجلس النواب، يوم الجمعة 6 مارس، أن هؤلاء الأشخاص الذين تتم مراقبتهم يتوزعون بين ركاب الطائرتين القادمتين من إيطاليا وعائلات الحالتين.

وشدد اليوبي أن وزارة الصحة تتعامل بشفافية ووضوح مع منظمة الصحة العالمية، كما تعمل بالتنسيق معها على تتبع حالات بعض الأشخاص الذين قدموا إلى المغرب من دول أخرى، وكانوا على اتصال بحالات تأكدت إصابتها بكورونا، كما هو الشأن بالنسبة لبعض الأشخاص القادمين من كاليفورنا.

وزير الصحة خالد أيت الطالب ومدير الأوبئة قدما توضيحات للبرلمانيين حول آخر مستجدات فيروس "كورونا" في المغرب.

أكثر الحالات المحتملة في الدارالبيضاء-سطات

وأوضح المسؤول في وزارة الصحة أنه، إلى حدود يوم الخميس 5 مارس بلغ عدد الحالات المحتملة للإصابة بفيروس كورونا 50 حالة، استبعدت منها 48 حالة (بعد تحليل مخبري سلبي) وتأكدت إصابة حالتين. وبحسب اليوبي، فقد أظهر توزيع الحالات المحتملة حسب الجهات أن جهة الدار البيضاء سطات سجلت 17 حالة تليها جهة الرباط سلا القنيطرة بـ9 حالات تليها جهة مراكش وطنجة بـ6 حالات لكل واحدة ثم فاس مكناس بثلاث حالات، فيما سجلت حالة واحدة في سوس ماسة.

ماذا لو تحول الفيروس إلى وباء؟

من جهة أخرى، كشف اليوبي أن وزارة الصحة وضعت مخططا لكيفية التعامل مع "فيروس كورونا" يغطي ثلاث مراحل. وتتعلق المرحلة الأولى بكيفية التصدي لـ200 حالة محتملة، قد تكون من بينها 50 حالة مؤكدة، مشيرا إلى أن أهداف التصدي هي الاكتشاف السريع للحالات لتفادي انتقال المرض بين الأشخاص.

أما المرحلة الثانية، فتتعلق بإمكانية تسجيل 500 حالة مؤكدة من بين 2000 حالة محتملة، مبرزا أن أهداف التصدي في هذه المرحلة تقوم على الحد من انتشار الفيروس وخفض الوفيات.

أما المرحلة الثالثة، بحسب المخطط فتتوقع احتمال تحول الفيروس إلى وباء؛ أي تسجيل 10 آلاف حالة مؤكدة، ولكن هذا الاحتمال ضعيف، بحسب مدير مديرية الأوبئة.

وأوضح اليوبي أنه في حالة تحول الفيروس إلى وباء فقد وضعت وزارة الصحة خطة للحد من تفشي الوباء وضمان استمرارية الخدمات الصحية وخفض الوفيات، لكنه عاد ليؤكد أن هذا الاحتمال ضعيف، مضيفا أنه في هذه الحالة يتم التكفل بالمصابين في بيوتهم.

«

توزيع الحالات المحتملة حسب الزمن، الجهة و نوع نظام الرصد

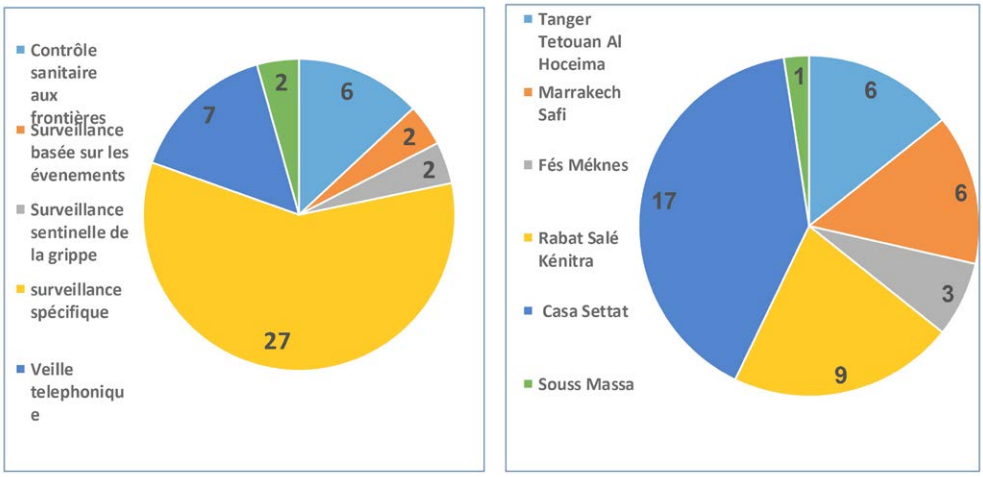

« ذعر يهدد الاقتصاد

طمأنة اليوبي ووزير الصحة خالد أيت الطالب لممثلي الأمة يأتي في سياق ما دأب عليه رئيس الحكومة (ووزير الصحة) منذ يوم الإعلان عن الحالة الأولى المؤكدة للإصابة بالفيروس، في المقابل كان العثماني قد انتفض، في كلمته الافتتاحية للمجلس الحكومي ليوم الخميس 5 مارس، ضد الأخبار "المختلقة" والتي قال إن "الكثير منها يضر بأمن واستقرار المواطنات والمواطنين"، مشيرا إلى أنه رغم تكذيب الجهات المسؤولة لعدد منها، فإنها "مستمرة مما يتسبب في نوع من الذعر وسط المواطنين، فضلا عن تأثيرها الفظيع على الاقتصاد".

التأثير على الاقتصاد يكون فعلا فظيعا إذا تسبب الذعر في اقتناء كميات غير ضرورية من المواد الأساسية، أو إذا لزم كل واحد بيته، وتوقفت عجلت الاقتصاد... لكن أثر انتشار الفيروس في العالم، وإعلان حالتين في المغرب، وإن كان ذلك العدد عاديا فعلا، مقارنة مع ما يجري في الدول الأخرى، على الاقتصاد المغربي واضح، وخصوصا في القطاع السياحي.

"الامتحان" العابر

وقد تحدث "تيلكيل عربي" إلى فوزي الزمراني، نائب رئيس الكونفدرالية الوطنية للسياحة، وأكد أن المهنيين متضررون من هذا الوضع، لكنه متفائل لكون "الامتحان" عابر، كما وقع مع "مصائب" أخرى. وقال الزمراني "التأثير واقع وهناك إلغاءات، وهو تأثير وقع حول من كانوا سيأتون للمغرب، والذين كانوا سيغادرونه، من قبيل من كانوا سيذهبون إلى السعودية لأداء العمرة، حيث تم إلغاؤها".

وشدد على أن المتدخلين في القطاع السياحي "ككل يشعرون بالضرر من مجموعة من الإلغاءات، ولكنها ليست إلغاءات مائة بالمائة. لأنه عندما سيعود الوضع إلى طبيعته، سيأتي للمغرب من كان يود المجيء إليه، ومن كان يود القيام بالعمرة سيذهب إليها، فهي تأجيلات أكثر منها إلغاءات".

العثماني: الأخبار المختلقة حول الفيروس مستمرة مما يتسبب في نوع من الذعر وسط المواطنين، فضلا عن تأثيرها على الاقتصاد

التخوف من تداعيات انتشار الفيروس في العالم، وفي الصين على الخصوص، هو ما يؤرق خصوصا الفاعلين في قطاع استيراد المواد الإلكترونية، وهو ما وقف عليه "تيلكيل عربي"، في جولة استطلع فيها آراء مجموعة من التجار وباعة الجملة في أكبر سوق لهذه المواد في المغرب، وهو سوق "درب غلف" بالعاصمة الاقتصادية للمملكة.

وقبل ذلك، وحتى قبل الإعلان عن أول حالة إصابة بالفيروس في المغرب، حذر البشير أحشموش، رئيس المجلس الوطني للنقابة الوطنية للتجار والمهنيين، من مشاكل التموين بالمواد الأساسية من قبيل الشاي الأخضر بعض المواد كـ"الشعرية" الصينية، خصوصا مع اقتراب شهر رمضان.

وعموما، يرتبط أثر انتشار الفيروس على الاقتصاد المغربي، وخصوصا في جانب التموين، بالوضع في الصين، أكثر منه من انتشار الفيروس في المملكة الذي يبقى مستبعدا.

السفير الصيني يقول الكلمة "الفصل"

وللوقوف على الوضع في الصين، حاور "تيلكيل عربي" السفير الصيني في الرباط لي لي، الذي استعرض الوضع في بلاده، مشددا على استبعاد نظرية المؤامرة، موضحا أنه منذ 2 فبراير 2020، يوم الذروة في انتشار "كورونا"، هناك منحنى تنازلي واضح، مبشرا بلقاح "مجاني". السفير الصيني تخلى عن اللغة "الدبلوماسية"، وتحدث بلغة مباشرة عن انتشار فيروس "كورونا" المستجد وتداعياته، وليس فقط في بلاده، بل حتى في علاقة ذلك بالمغرب وبقية العالم... ■

بشّر بلقاح "مجاني"

السفير الصيني في الرباط:

الأزمة خطيرة والوضعية معقدة وصعبة للغاية

تخلى سفير جمهورية الصين الشعبية بالمغرب، لي لي، في حواره مع "تيلكيل"، عن لغة الخشب، ليتحدث عن الوضع في بلاده التي كانت بؤرة انتشار فيروس كورونا المستجد، وعن ضرورة تكاثف جهود العالم "ذي الأبعاد الإنسانية"، متوقفا عند جهود بلاده.

حاوره أحمد مدياني

السفير الصيني بالرباط لي لي.

هل يمكن أن تتحدث لنا بتفاصيل أكثر عن ما وقع في الصين بخصوص فيروس "كورونا" المستجد؟ هل الصورة التي تنقلها لنا وسائل الإعلام الدولية تعكس الواقع أم أن هناك أشياء أخرى لا تصل إلينا؟

أعتقد أنه حاليا، بالنظر إلى التطور السريع لوسائل التواصل على المستوى العالمي، المعلومات أصبحت متوفرة، وبالتالي لدينا العديد من الصور حول ما حدث ويحدث في الصين. هذا منطقي، ونحن قمنا بالمجهودات اللازمة، لتجميع المعلومات وإيصالها، بكل شفافية ووضوح ودون إخفائها. دور الصحافة مهم جداً في مثل هذه الظروف. وأنا أحترم جدا هذه المهنة، ولدي الكثير من التقدير لمجهودات الصحافيين. بالنسبة إلى الصين، أعتقد أن الرسالة واضحة جدا. نعم هناك حالة وبائية خطيرة. نعم هناك مجهودات للتصدي لها والقضاء عليها. نعم هناك تعاون دولي، وما يتردد في ذهني، في كل مرة، هو أن المجتمع الدولي له "أبعاد إنسانية". في المقابل، لا يمكن أن ننكر أن هناك قصورا، في بداية ظهور المرض، لأنه فيروس غير مسبوق ولا نعرف جيداً كل شيء عنه، إلى حدود اللحظة. إذن علينا القيام بمجهودات لمواجهته.

لكن، بصفتي سفيرا، الرسالة التي أستطيع أن أبعث لكم بها؛ فهي أن هذه الأزمة فعلا خطيرة، وأن الوضعية معقدة وصعبة للغاية. إلى حدود الساعة، حسب المعطيات التي توصلت بها، فإن الذروة من حيث عدد الإصابات بالفيروس قد تجاوزناها في الصين، لكن لا أحد يستطيع أن يجزم بأن الوضعية تحت السيطرة 100 في المائة.

لهذا السبب، أعتقد أنه، في الصين، اتخذنا كافة التدابير اللازمة للسيطرة على الوضع. مثلا، نردد بكثرة "نظام الحجر الصحي"، وهو نظام صعب جدا، ويتطلب الكثير من التضحيات من طرف الشعب، لكنه الطريقة الوحيدة الآن لقطع قناة انتشار الفيروس. شهر من الحجر الصحي لمدينة كمدينة ووهان، مركز الوباء، شيء صعب جداً على الساكنة، إذا اعتبرنا أن شخصاً يتوفر على منزل من 100 متر مربع، وبقي حبيس هذا المكان لمدة 30 يوماً، فهذه تضحية.

إلى الآن، قلنا إنه علينا عدم التوقف، حالياً لدينا منحنى تنازلي في عدد الإصابات، لكن الفيروس لم يختف بعد. إذن كل شيء ممكن، لهذا علينا الاستمرار في هذا الصراع إلى النهاية بدون تهاون.

ماذا عن الأرقام التي تنشر يوميا حول الإصابات؟

هناك أرقام مخيفة، لكنها تحيّن كل يوم، وأظن أنه منذ 2 فبراير 2020، يوم الذروة في انتشار "كورونا"، هناك منحنى تنازلي واضح. «

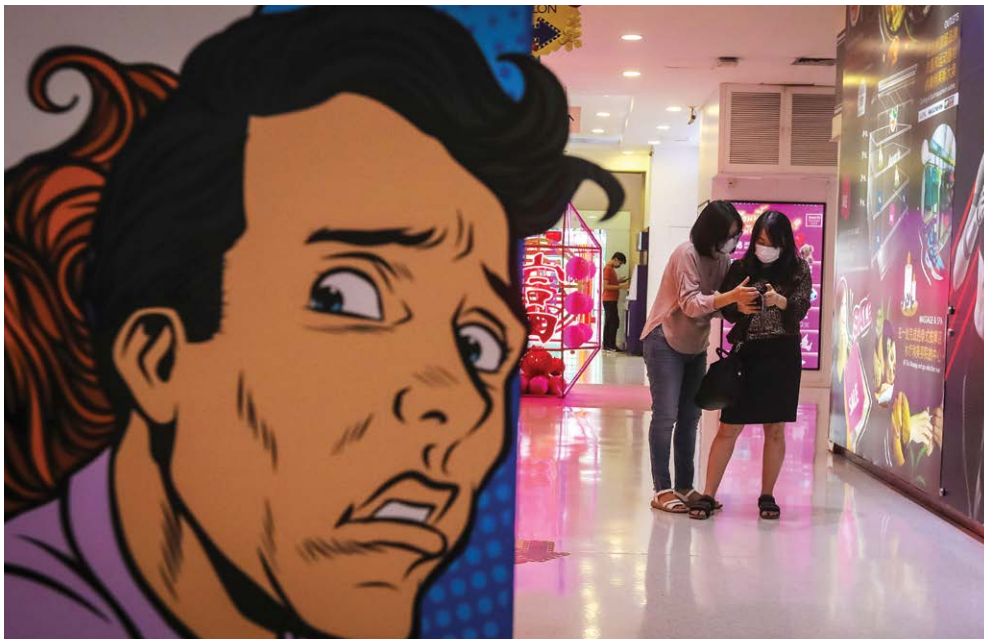

تزامن انتشار الفيروس في الصين مع احتفالات رأس السنة الصينية.

ما هي الاحتياطات التي اتخذتها الصين في ما يخص السفر والدخول والخروج من أراضيها؟ وكيف خرج الفيروس ليصل إلى العشرات من الدول؟ هل يمكن القول إن الاحتياطات التي اتخذتها سلطات بلادكم لم تكن كافية لمحاصرة الفيروس داخل الصين؟

أعتقد أنه إذا تحدثنا عن انتشار الفيروس، يجب أن نذكر دائماً أن هذا نوع من "كورونا" لم يسبق لنا معرفته أبدا، وجاء فجأة.

اتخذنا مجموعة من الاحتياطات المهمة جدا، وتحدثت لكم عن ما قمنا به من فرض نظام الحجر الصحي، بل قمنا بوقف الإنتاج الصناعي، تقريبا مدة شهر، ولم نشجع على رجوع العاملين إلى المصانع، هذه احتياطات مهمة.

ومن جهة أخرى، أعتقد أنه لدينا في الصين، لحسن الحظ، "نظام الجماهير" (système de masse)؛ أي إدارة السكان لأنفسهم بأنفسهم، وكل المدن اتخذت تدابير جد حازمة للحد من التنقل بل ومنعه، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة الآن لوقف انتشار "كورونا" المستجد.

وبالإضافة إلى هذه التدابير المتخذة محليا، في نفس الوقت هناك تدابير فرضت في التنقلات الدولية، واحترمنا قرار مجموعة من الدول في ما يخص السفر إليها أو منها، ومثلا في المغرب، يوماً بعد يوم يصل عدد أقل من السياح إلى بلدكم.

ما أود أن أؤكد عليه، هو أن هذا الفيروس لا نعرفه جيدا، ومنذ ظهوره لم تتوقف اللقاءات والاجتماعات الدولية. هناك سفر دائم في الاتجاهين.

مثلا، إذا تحدثت عن حالة بريطانيا، فقد شاركت في اجتماع في ألمانيا مع مصابين بالمرض، وبهذا قد تصبح بؤرة في النهاية، دون علمها. وفي هذه الفترة من السنة، أعداد من الأوروبيين يقومون برحلات إلى فرنسا لزيارة جبال الألب وقضاء العطلة فيها، وبما أنه لدينا فترة حضانة للفيروس داخل جسم الإنسان قد تصل إلى 14 يوما في بعض الحالات، فبدون علمه، يعرض الآخرين لخطر الإصابة، لذلك استعملت في السابق لفظ أننا "مجتمع ذو أبعاد إنسانية"، وهذا الفيروس لا يعترف بالحدود.

من جهة أخرى، للتصدي لهذا الفيروس يجب الحصول على التعاون الدولي. لهذا السبب منذ اليوم الأول، الحكومة الصينية اتخذت موقفا منفتحا وشفافا وقامت بالتعاون مع المجتمع الدولي، خاصة في مجال البحث العلمي، للحصول على اللقاح في أقرب الآجال.

السفير الصيني: الحكومة الصينية اتخذت موقفا منفتحا وشفافا وقامت بالتعاون مع المجتمع الدولي، خاصة للحصول على اللقاح في أقرب الآجال

فيما تتواصل الأبحاث للوصول إلى لقاح، بعد أسبوعين من ظهور الفيروس بالصين، تسربت معلومات تفيد أن أحد المختبرات الصينية تمكن بالفعل من تطوير لقاح يستطيع مواجهة فيروس كورونا. هل هذا صحيح؟

لا، أعتقد ان هذا خطأ، يجب أن نكون واقعيين. حاليا هناك سباق ضد الزمن لإيجاد لقاح.

هل فعلا لحد اليوم ليس هناك لقاح؟

هناك مجهودات تبذل من طرفنا ومن طرف الدول الأخرى.

أعتقد أن في فرنسا داخل مختبر "باستور"، يقومون بمجهودات مثل باقي الدول، للتوصل إلى لقاح، كما الأمريكيين والألمان. الكل يقوم بجهود لإيجاد اللقاح اليوم.

لكن إيجاد اللقاح هو شيء صعب للغاية، لأن هذا اللقاح لا يجب أن يترك تأثيرات جانبية خطيرة على الإنسان، ويجب أن نترك الوقت الكافي للقيام بالتجارب، ولا يمكن أن نقول إننا حصلنا على نتائج مشجعة إلا بعد تطعيم الإنسان به دون أعراض جانبية.

وإن توصلنا إلى لقاح اليوم، هل يمكن أن نحقن به الإنسان مباشرة؟ لا أدري، أنا أفضل البقاء حذراً.

إذا توصلت الصين أولاً إلى اللقاح لفيروس "كورونا". هل من الممكن أن يكون مجانيا؟

أعتقد أن هذا الأمر أكيد لإنقاذ البشر.

(مقاطعا) طرحت هذا السؤال، لأنه هناك نقاشات قوية في مواقع التواصل الاجتماعي حول كون الفيروس هو "نتاج المختبرات التي تبحث عن الربح المادي"؟

هناك نقطة مهمة، يجب التشديد عليها، وهي أن الحرب ضد الفيروس هي عمل إنساني، وليس هناك أي مؤامرة للاتجار به. أظن أنا شخصياً، أن هذا الأمر يهم الإنسانية، لهذا يجب أن نكون واضحين، وعلينا التركيز على هذا البعد الإنساني، وإذا استطعنا التركيز على هذه النقطة، سنستطيع قيادة هذه المعركة معا ووضع جميع الجهود في سلة واحدة.

إذا بقينا في زاوية ضيقة، وكان هناك تمييز في التعامل وإلقاء للمسؤوليات، فهذا لن ينفع بشيء، بل سيمنع هذه المعركة المهمة جدا. وبالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي، أعتقد أن هناك أيضا بعد رجال السياسة الذين يقومون بالتعليق، ويجب أن يفهموا أن السرعة غير كافية للتوفر على لقاحات. وأنا لا أصدق القول بأن هناك مؤامرات. لكن بما أن الصين لديها تجربة سابقة مع فيروس "سارس"، حسب علمي، احتجنا لـ٦ أشهر لإيجاد اللقاح، وتم القضاء عليه حالياً. اللقاح يبقى لقاحا، وهو يساعد في تجنب الحالات الجديدة، وهو مهم لكنه غير كاف، وهذا هذا لا يعني أن المعركة ضد الفيروس يجب أن تنتظر قدوم اللقاح، لهذا يبقى حالياً نظام الحجر الصحي نظاما مهما جدا، وفعالاً لقطع قناة انتشار الفيروس. إذا استطعنا ايجاد اللقاح فهذا جيد، لكن حاليا نحتاج للوقت رغم أنا الوضع يفرض علينا التصرف بسرعة، لذلك نتعامل بما هو متوفر.

سبق للإعلام أن تحدث عن رضيعة في الصين استطاعت الشفاء من "كورونا" دون أخذ مضادات حيوية، هل هذا صحيح؟

أنا غير مؤهل للإجابة على هذا السؤال، لكن هذا يحمل رسالة مهمة. إنها الأمل.

السفير الصيني في المغرب يعد بمجانية اللقاح إذا وصلت إليه بلاده.

نتمنى أن يمكن تجاوز هذا الفيروس. وأن نجد الحل النهائي للقضاء عليه.

قيل إنها ولدت حاملة للفيروس، لكن جسدها قاومه وتخلص منه...

أعتقد أن هذا المستجد يتطلب حاليا أبحاثا وتحاليل. الأبحاث العلمية هي التي ستجيب عن هذا، ولدي أمل دائم في ذلك.

رئيس جمهورية الصين تحدث في خطاب عن الشعب الصيني وكيف يحول المعاناة إلى معركة للوصول إلى أهدافه. وقال إن هناك لحظات في التاريخ أكثر خطورة من فيروس "كورونا". هل تشعرون أن بلادكم مستهدفة أو أن ظهور الفيروس فرصة لهزمها؟

أعتقد أنه منذ ظهور هذا الفيروس، وكما قلت في السابق، جاء فجأة، لكن منذ البداية أظهرنا أن لدينا الحظ في الصين، لأننا نتوفر على إدارة قوية من المستوى العالي. وبطبيعة الحال، يتطلب الأمر في البداية وقتا لقياس الخطورة، وحتى الآن هناك فترة رد فعل مع نوع من الارتباك.

إذا لاحظتم أنه في بداية العام، قلنا إن هناك ضجيج ما، وهناك ظاهرة لضحايا فيروس لا نعرفه، لكن بعد 7 أيام عقدنا قمة في بلادنا، واتخذنا القرار لتتبع هذا الملف بشكل جيد والتفكير بالتدابير اللازم اتخاذها، وفي 15 يناير، على ما أعتقد، اتخذنا قرار تطبيق نظام الحجر الصحي محليا، بمعنى بعد 6 أو 7 أيام خاطرنا بأخذ قرار تطبيق هذا النظام. مدينة ووهان تضم أكثر من 10 ملايين نسمة، ومع ذلك قلنا سوف نطبق الحجر الصحي، رغم أن المهمة جد معقدة، لأنه كان علينا أن نطلب من الجميع التزام منازلهم، مع ضمان تزويد الساكنة بالمواد الأساسية، ومن جهة أخرى علينا ضمان الاستقرار الاجتماعي.

إذا قلنا هناك حجر صحي فالجميع متساوون، وهذا القرار غير مسبوق لمدينة بها 10 ملايين نسمة.

وبعد 15 يوما، بدأنا بالتفكير في تدابير على المستوى الوطني، نظرا لتطورات الوضع، وتكون لدينا الوعي أن الأمر يتجاوز المستوى المحلي وبدأ يصبح وطنيا، خصوصا أن ذلك تزامنا مع الاحتفالات بالسنة

الصينية الجديدة، وعادة ما تعرف هذه الفترة تنقلات متعددة للسكان.

كل ما حلت السنة الجديدة، هناك حوالي 3 ملايير تنقل للأفراد. الجميع يريد الرجوع إلى المنزل لملاقاة العائلة وإقامة الحفلات، الأجواء أشبه بعيد الأضحى عندكم.

رأس السنة الصينية الجديدة يكون في 25 يناير، وفي 22 من نفس الشهر، كنا قد قلنا إنه علينا التصرف بسرعة، لكن خلال هذه الفترة كانت التنقلات في أوجها.

من 23 إلى 25 يناير هي الأيام التي تسبق الاحتفالات الكبرى، لهذا اتخذنا قرارا حازما بتطبيق نظام الحجر الصحي في عدة مدن مهمة، حتى العاصمة، وسفير المغرب ببكين يمكن أن يكون شاهداً على ما قلت، لأن المدينة في تلك اللحظة أصبحت فارغة. مدينة بكين التي تضم 20 مليون نسمة، وفي قمة حاجة الصينيين للاحتفال، أصبحت فارغة.

هل أثر هذا الوضع على الصين اقتصاديا؟

بطبيعة الحال، بالنسبة للاقتصاد الآثار واضحة جدا، حتى بالنسبة لعلاقتنا التجارية مع المغرب، وحاليا بإمكانكم ملاحظة أن ثمن البنزين عرف انخفاضا قويا في السوق الدولية.

وبالعودة إلى سؤالك حول خطاب الرئيس، هذا خطاب مهم جداً، لأنه حاليا مع كل التدابير التي اتخذت، نلاحظ أثرها، وإلا لم نكن لنحصل على هذا المنحنى التنازلي في انتشار الفيروس. الوضعية في تحسن، في الصين بدأنا نرى الضوء في آخر النفق، ولكن الأمر لم ينته بعد، ليس علينا أن نرتاح، وأن نتخلى عن اليقظة، لكن في نفس الوقت علينا التفكير في الاقتصاد، لأنه مثلا قرأت مقالا على صفحات L'Economiste ، حيث قيل إن هناك نقصا في الكمامات العازلة حتى في السوق المغربية، بالنسبة للصين فهي مصنع تقليدي للكمامات، لكن مع الوضع الراهن، إنتاج الكمامات ارتفع بشكل مهم جدا، حسب ما هو معروف صلاحيتها تنحصر في 3 ساعات، إذن فهناك طلب مرتفع جدا، وهو شيء ضروري وأساسي من أجل الحماية، خصوصا بالنسبة للأطباء. بالنسبة للسكان، نطلب منهم أن يبقوا منعزلين في المنزل، لكن في نهاية المطاف، عليهم أن يخرجوا. إذن عليهم حماية أنفسهم، لذلك فالطلب مرتفع، وفي نفس الوقت الإنتاج يبقى متوقفا في الصين.

السفير الصيني قال إن الآثار الاقتصادية واضحة جدا، حتى بالنسبة للعلاقات التجارية مع المغرب.

ت. عرفان

هل اشتريتهم الكمامات الواقية بنسبة كبيرة من المغرب؟

كما سبق وقلت، الصين هي المنتج التقليدي للكمامات على المستوى العالمي، لكن اليوم عندنا الطلب مرتفع جدا عليها.

يمكن أن يكون هناك صيني يسافر إلى المغرب أو يستقر به، وبما أن الصينيين لديهم تقاليد الفعل الجماعي التي تجري في الدم، يقول إنه إذا لم أكن في بلادي علي أن أساهم من أجل الدولة، لذا سأشتري الكمامات وأرسلها، لكن هذا ليس الحل، لأن للمغرب احتياجاته. ودول العالم لكل منها احتياجاتها، الصين هي المورد التقليدي، لكن اليوم الوضع مختلف. يجب البدء من جديد في الإنتاج وتلبية هذه الاحتياجات بصورة مستعجلة، في هذا الوقت بالضبط، حيث قام رئيس الحكومة الصينية بتصريح مهم، تصريح بث مباشرة وفي نفس الوقت أمام 160 موظفا حكوميا، في هذا التصريح قدم تقريرا بخصوص الجهود المبذولة. علي القول إنه تم القيام بهذه الجهود في وضعية صعبة، ولكن على كل حال بفضلها بدأنا في احتواء الوضع.

كيف استطعتم بناء مستشفى في 10 أيام؟

أعتقد أنه من خلال التدابير التي اتخذناها، هناك تعبئة وطنية كاملة. كل التجارب وكل الموارد البشرية وكل المواد الأولية، تمت تعبئتها من أجل التصدي مباشرة للفيروس في بؤرة انتشاره. في مدينة ووهان لدينا بنيات تحتية متطورة في المجال الصحة العمومية، لكن هناك مكامن خصاص، ومن بينها مثلا بنيات استقبال الأشخاص المصابين بالأمراض التنفسية ذات القابلية العالية للعدوى. لم تكن هناك أسرة كافية، حسب ما علمت.

قيل لي إنه في مدينة ووهان، كان لدينا في الأيام الأولى 60 سريراً فقط، تلبي الاحتياجات الضرورية والمستعجلة للأمراض التنفسية، بعد بناء المستشفى الذي تحدث عنه العالم، أصبح لدينا 3060 سريراً، وانتقلنا من وضع المرض الذي ينتظر سريرا من أجل الاستشفاء إلى وضع السرير الذي ينتظر مريضا ليشفيه. ■

أثر "كورونا".. نائب رئيس كونفدرالية السياحة: المهنيون متضررون وهناك تأجيلات أكثر منها إلغاءات

تأثير فيروس كورونا المستجد، الذي أعلنت إصابتان به في المغرب، واضح على القطاع السياحي، لكن ذلك عابر. هكذا يبدو، وبمسحة تفاؤلية، رأي فوزي الزمراني، نائب رئيس الكونفدرالية الوطنية للسياحة.

موسى متروف

سياح صينيون في الرباط.

الزمراني، وفي حديث إلى "تيلكيل عربي"، قال إن "فيروس كورونا ليس أول امتحان للسياحة المغربية". وأضاف "نحن متعودون على مثل هذه الأوضاع. حيث كل 3 أو أربع سنوات تأتي مصيبة مثل هذه، من قبيل إيبولا، H1N1، SRAS... وهي مجموعة من المصائب تمر، لأن لها مدة محددة وتنتهي. لأنها فيروسات تأتي وتذهب".

السائح آت ولو بعد حين

نائب رئيس الكونفدرالية الوطنية للسياحة زاد "يجب أن نتعامل مع هذا الفيروس، ونحن كوجهة سياحية وبلد سياحي ليس عندنا انتشار للوباء، لدينا حالتان وقد ترتفع إلى 3 أو 4 أو 5... وأنا كمهني وكنائب رئيس للكونفدرالية الوطنية للسياحة أقول إنه يجب أن نحافظ على مواطنينا ومن يعملونا لدينا ومن يشتغلون في القطاع السياحي، وننتظر لأن هذه المرحلة ستمر، لأنه كيفما كان الحال، الذي له الإرادة، ليأتي كسائح للمغرب سيأتي فيما بعد. وأوضح في حديثه لتيلكيل عربي": "إذا لم يأت الآن بسبب الخوف، فهذه مسألة طبيعية، لأن صحة الإنسان هي الأولوية، وهو يخشى أن يأتي إلى هنا ولا يعرف ماذا يقع، ويخشى ركوب الطائرة حتى من بلده. وإذا جاء إلى هنا، فحتى الإجراءات التي قامت بها وزارة الصحة، وقياس الحرارة وغير ذلك، لا تكفي لأن عين الشباك غير كافية للتضييق على دخول الفيروس... ولكن الخطة التي أعدتها حكومة صاحب الجلالة ناجحة، لا »

السياح الصينيون أكثر سخاء في المغرب من سواح الدول الأخرى.

« يلزمنا غير تطبيقها"، على حد تعبيره.
وشدد فوزي الزمراني على عدم الوقوع في "الهلع"، وقال "لقد بدأنا نرى هذا يخشى من ذاك، ورأينا كيف تم إلغاء المعرض الدولي للفلاحة، وقد لايدخلون حتى إلى قاعات السينما، وقد نرى الناس يخشون حتى الركوب في الحافلات والقطارات و"الطرام"، خصوصا إذا كان هناك اشتداد للزحام. وهذا سيؤثر على الاقتصاد ككل. إذا أغلق المواطن عليه بابه. لذلك نتمنى من الله ألا يطول هذا، ولن يطول أصلا".
وحول أثر انتشار الفيروس في العالم، والإعلان عن حالة إصابة به في المملكة، قال نائب رئيس الكونفدرالية الوطنية للسياحة إن "التأثير واقع وهناك إلغاءات، وهو تأثير وقع حول من كانوا سيأتون للمغرب، والذين كانوا سيغادرونه، من قبيل من كانوا سيذهبون إلى السعودية لأداء العمرة، حيث تم إلغاؤها".

شعور عام بالضرر

وأجمل المتحدث القول حول آثار الفيروس على السياحة في البلاد، بقوله "المتدخلون في القطاع السياحي ككل يشعرون بالضرر من مجموعة من الإلغاءات، ولكنها ليست إلغاءات مائة بالمائة. لأنه عندما سيعود الوضع إلى طبيعته، سيأتي للمغرب من كان يود المجيء إليه، ومن كان يود القيام بالعمرة سيذهب إليها، فهي تأجيلات أكثر منها إلغاءات".
في هذا السياق، كانت الجامعة الوطنية لوكالات الأسفار المغربية قد أعلنت أن "الشركات الناقلة قد وافقت على اتخاذ كل التدابير لتأجيل سفريات المعتمرين أو إلغائها مع إرجاع المبالغ المدفوعة في هذا الإطار بالكامل ودون نقص".
وأضافت، في بلاغ لها، أنه تقرر "إرجاع مصاريف خدمات التأشيرة والسكن والنقل وغيرها من الخدمات إلى أصحابها فور انتهاء الإجراءات الإدارية التي قد تتطلب بعض الوقت".

الزمراني: المتدخلون في القطاع السياحي ككل يشعرون بالضرر من مجموعة من الإلغاءات، ولكنها ليست إلغاءات مائة بالمائة

السياح الصينيون الأكثر إنفاقا

يذكر أن المغرب كان يطمح إلى اجتذاب نصف مليون سائح صيني في سنة 2020، بعدما أدى قرار الرباط إعفاء مواطني الجمهورية الشعبية الصينية من التأشيرة إلى مضاعفة عددهم من السياح في أقل من عام، لكن الفيروس أدى إلى خلط كل الأوراق. وكانت وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" قد كشفت، في غشت 2018، أن السائح الصيني ينفق أكثر من باقي السياح الذين يزورون المغرب بنسبة 25 في المائة. وحسب المصدر ذاته، فإن السائح الصيني الذي يزور المغرب ينفق بشكل يومي 2500 درهم، كمعدل يومي لإقامته السياحية في المغرب، في حين لا يتعدى معدل الإنفاق اليومي لباقي السياح الأجانب الذين يحلون بالمملكة 1800 درهم، وهو ما يجعل من السائح الصيني السائح الأكثر إنفاقا من بين الجنسيات التي تزور المغرب. ■

بسبب "كورونا"..

الركود وشح التوريد يهددان أكبر سوق للأجهزة الإلكترونية بالمغرب

لم يعد من السهل الحصول على قطعة غيار لحاسوبك أو هاتفك النقال، داخل أكبر سوق لبيع الأجهزة الإلكترونية وإصلاحها في "درب غلف" بالعاصمة الاقتصادية للمملكة. أصحاب المحلات أصبحوا يجدون صعوبة في الحصول على قطع وأجهزة قادمة من الصين، المورد الرئيسي للسوق، وذلك بسبب استمرار تفشي فيروس "كورونا" المستجد في البلد، وانتقاله إلى بلدان أخرى.

أحمد مديني

"تيلكيل عربي"، قام صباح يوم الأربعاء 4 مارس، بجولة بسوق "درب غلف"، وسأل تجار الأجهزة الإلكترونية ومن يقومون بإصلاحها عن حجم تأثير فيروس "كورونا" على نشاطهم.

قلة بشكل مهول

"محمد"، مالك محل لبيع أجهزة الحاسوب وإصلاحها، أكد في تصريح لـ"تيلكيل عربي" أن "موارد السوق بدأت تقل بشكل مهول، بداية الأسبوع الجاري، وأصبحوا يجدون صعوبة في تأمين عدد من الأجهزة، خاصة التي يحتاجونها يوميا لإصلاح حواسيب زبنائهم". وعن القطع التي أصبحوا يجدون صعوبة في الحصول عليها، يضيف المتحدث ذاته: "كثيرة هي، خاصة شاشات الحاسوب والشاحن والكوابل والرقاقات ومختلف أجزاء الحاسوب".

وقال "محمد" إن أسعار هذه القطع تضاعف في السوق، وأعطى مثالاً بشاشات الحاسوب، والتي انتقل سعر المستعملة من 200 درهم إلى 500 درهم، في الوقت الذي كانوا يشترونها الجديدة منها القادمة من الصين بمبلغ 350 درهماً ويبيعونها بمبلغ 480 درهماً. "سمير"، مالك محل لبيع قطع غيار الحاسوب بالجملة، أكد، بدوره، أن

منظر شامل لسوق درب غلف بالدارالبيضاء.

فيروس "كورونا" أثر بشكل كبير على نشاطهم التجاري، وأوضح، في حديثه لـ"تيلكيل عربي"، أن "كبار الموردين أصبحوا يعتذرون عن تأمين حاجياتهم في السوق، وآخرون شرعوا في الرفع في سعر ما بحوزتهم من مخزون بالنظر توقف الحركة التجارية بين الصين وعدد من دول العالم".

البديل المكلف

عن البديل، قال "سمير" إن "الموردين حاولوا البحث عن مصادر أخرى للتوريد من أوروبا، لكن سعر الأجهزة والقطع القادمة منها مرتفع مقارنة مع ما يأتي من الصين، بالإضافة إلى ارتفاع الرسوم الجمركية التي يجب أن يؤدوها عنها". وأعطى المتحدث ذاته المثال بقطعة رقمية صغيرة أمسكها بيده، وقال: "مثلا هذه القطعة نبيعها بـ200 درهم، يؤدي عنها الموردون 20 درهماً للقطعة الواحدة في الجمارك، وشبيهتها إذا أردنا استيرادها من الدول الأوروبية سوف نشتريها بـ250 درهماً من الموردين الذين يؤدون عنها ضريبة قيمتها 50 درهماً". وأوضح سمير نقطة مهمة تخص البحث عن موردين للأجهزة والقطع الإلكترونية من أوروبا، وهي أن "التجار بالجملة في دول القارة الأوروبية، بدورهم يوردون معظم حاجياتها من الصين، ويعيدون توزيعها على باقي الدول، يعني أن انقطاع التصدير يعني أوروبا بدورها، وسوف يبدؤون في تأمين حاجيات بلدانهم بالدرجة الأولى".

ويضيف المتحدث ذاته "إذا استمر الوضع هكذا، فالصناعة الأوروبية المحلية للأجهزة والقطع سوف تبقى في أوروبا لتأمين حاجياتها والطلب المرتفع يوميا عليها، لذلك فإن الدول غير المصنعة سوف تتضرر بشكل كبير بالأزمة التي سببها الفيروس في الصين، ومن بينها المغرب".

تاجر الهواتف النقالة "رضوان"، ينقل نفس الصورة للوضع الذي أصبح عليه سوق "درب غلف"، ويؤكد أن مورادهم قلة بشكل كبير، وأوضح أن "معظم ماركات الهواتف النقالة تأتي من الصين أو كوريا الجنوبية، وعدد قليل منها فقط يأتي عبر إسبانيا وماركة واحدة تدخل إلى المغرب عبر الولايات المتحدة الأمريكية".

وأضاف المتحدث ذاته في تصريحه لـ"تيلكيل عربي" أن "مصنعي الهواتف النقالة يعتمدون على المصانع الصينية لتأمين حاجياتهم من القطع الصغيرة للهواتف النقالة، ثم يقومون بتجميعها في بلدان أخرى، وهذا الأمر يؤثر على وتيرة التصنيع وطبعا ينعكس على التصدير". ويتوقع "رضوان" أن يعرف سوق بيع الهواتف النقالة ركوداً وفي نفس الوقت ارتفاعاً للأسعار، خصوصا الأكسيسوارات الخاصة بالهواتف النقالة، مثل سماعات الأذن وواقيات الشاشة من الكسر ومعدات أخرى يقبل عليها المغاربة بشكل يومي. ■

لابديل للموردين الصينيين خصوصا في الإلكترونيات.

"كبار الموردين أصبحوا يعتذرون عن تأمين حاجياتهم في السوق، وآخرون شرعوا في الرفع في سعر مخزونهم"

TELQUEL عربي

مهنية ومصداقية

http://ar.telquel.ma/